

بحار الأنوار

[379] أبيتتم ذلك فقد جددتم. فقالوا: هذه لك خرجت منها. فقال: " وأما قولكم " إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: أنظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فاثبتاه " فإن ذلك لم يكن شكا مني ولكني أنصفت في القول قال ﷺ تعالى: * (وإننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) * [24 / السبأ: 34] ولم يكن ذلك شكا وقد علم ﷺ أن نبيه على الحق. قالوا: وهذه لك. قال: وأما قولكم: " إني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس " فهذا رسول ﷺ صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان أحكم الناس. وقد قال ﷺ تعالى: * (لقد كان لكم في رسول ﷺ أسوة حسنة) * [21 / الاحزاب: 33] فتأسيت برسول ﷺ صلى الله عليه وآله. قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: " إني حكمت في دين ﷺ الرجال " فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله ﷺ حكما بين أهله وقد حكم ﷺ الرجال في طائر فقال: * (ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) * [95 / المائدة: 5] فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: " إني قسمت يوم البصرة لما أظفرتني ﷺ بأصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية " فإنني مننت على أهل البصرة كما من رسول ﷺ صلى الله عليه وآله على أهل مكة فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير ؟ ! وبعد فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: " إني كنت وصيا فضيعة الوصية " فأنتم كفرتم وقدمتم علي وأزلتم الأمر عني وليس على الاوصياء الدعاء إلى أنفسهم إنما يبعث ﷺ الانبياء صلوات ﷺ عليهم فيدعون إلى أنفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله